



إعادة تشكيل التعليم الإسلامي: نحو نهضة جديدة عبر كلية العلوم الإسلامية

إعداد:
د. محمد خير الوزير

المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام

مؤسسة علمية بحثية مستقلة وغير حزبية، تُعنى بالدراسات السياسية والإعلامية والاستراتيجية في سورية وبأبحاث الرأي العام حول تطلعات وآراء الشعب السوري في مختلف مجالات الحياة العامة، لبناء قاعدة معرفية وعلمية تساهم في ردم الهوة بين صنّاع القرار (أشخاص - مؤسسات) وبين الجمهور والربط بينهم، لتحقيق التماسك المجتمعي.

قيم المؤسسة ومبادئها

تلتزم المؤسسة بجملة من القيم المهنية والأخلاقية، هي:

- ❖ معايير حماية الحقوق والحفاظ على سرية المعلومات وخصوصية الأفراد والمؤسسات
- ❖ بناء الثقة المتبادلة بين العملاء والمؤسسة، وتحقيق الشفافية في التعامل على جميع المستويات.
- ❖ مراعاة قيم المجتمع السوري الدينية والثقافية.
- ❖ الابتعاد عن أي صيغ أو أساليب تُعرض على العنف أو تنتهك مبادئ المساواة أو العدالة أو تحط من كرامة الإنسان أو تحث على التمييز.
- ❖ العمل بموضوعية ومهنية وسياسة منفتحة واعية تخدم القضايا الوطنية السورية.

إعادة تشكيل التعليم الإسلامي: نحو نهضة جديدة عبر كلية العلوم الإسلامية

د. محمد خير الوزير سياسي وكاتب وباحث وأكاديمي سوري، دكتوراه في الشريعة والقانون متخرج في جامعة نوفي بازار- صربيا، وأستاذ مساعد لمادة أصول الفقه في جامعة المدينة العالمية (MEDIU) كولالمبور- ماليزيا، وعضو هيئة التدريس في كلية العلوم الإسلامية (كندا - بريطانيا)، وعضو منظمة:

Groupement Romand d'Études des Addictions-GREA)

المتخصصة في دراسات حالات الإدمان في سويسرا.

تمهيد:

في عصر التحديات المتسارعة، حيث يُعاد تشكيل ملامح التعليم على مستوى العالم، يبرز سؤال محوري: هل ما زالت مؤسسات التعليم الإسلامي قادرة على مواكبة العصر وإعداد أجيال جديدة قادرة على التعامل مع تحديات الواقع المعاصر؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تستدعي التأمل في الدور الاستراتيجي الذي تلعبه العلوم الإسلامية في الحفاظ على الهوية الإسلامية وتأهيل القيادات الدينية والعلمية للمجتمعات.

في هذا السياق، تأتي "كلية العلوم الإسلامية" لتكون نموذجًا مبتكرًا يعيد تشكيل طريقة تقديم التعليم الإسلامي. هذه الكلية ليست مجرد إضافة إلى المئات من الكليات الموجودة، بل هي رؤية جديدة للتعليم الشرعي والعلمي، تدمج بين الأصالة الإسلامية وأحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا التعليم الحديث. إنها خطوة جريئة نحو مستقبل أكثر إشراقًا، حيث يمتزج العلم بالتكنولوجيا في بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي والإبداع.

التعليم الإسلامي بين الأمس واليوم:

لقد كانت الكليات الإسلامية، منذ العصور الأولى، مراكز للعلم والمعرفة. لكن في ظل المتغيرات الحديثة والتحديات الفكرية والعلمية التي تواجه المجتمعات الإسلامية، لم يعد يكفي أن تقتصر هذه الكليات على الأساليب التقليدية للتدريس. العالم يتغير بوتيرة سريعة، ولا بد أن ينعكس ذلك على مناهج التدريس وأساليب التعليم. "كلية العلوم الإسلامية" جاءت لتلبية هذه الحاجة الملحة، ولتجمع بين الموروث الإسلامي الراسخ وأحدث وسائل التكنولوجيا التعليمية.

إن التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية الإسلامية اليوم، بدءًا من قلة التمويل وصولاً إلى ضعف استقطاب الطلاب، لا يمكن التغلب عليها إلا من خلال رؤية جريئة وواضحة. "كلية العلوم الإسلامية" تعكس تلك الرؤية من خلال توفير برامج تعليمية حديثة تعتمد على تقنيات التعليم المتقدمة، وتجذب الطلاب ببرامج دراسية تجمع بين العلوم الشرعية والعلوم الحديثة.

الحاجة إلى التعليم الإسلامي الحديث:

على الرغم من وجود العديد من الكليات والجامعات التي تدرس العلوم الإسلامية، إلا أن الحاجة إلى مؤسسات تعليمية جديدة مثل "كلية العلوم الإسلامية" تظل ملحة. نحن بحاجة إلى كليات تعكس روح العصر، وتتبنى أحدث الأساليب التعليمية، لتقديم رؤية متجددة للإسلام وتعاليمه. إن تحديات العصر الحديث تتطلب منا تطوير كليات تجمع بين التعليم الشرعي التقليدي والعلوم الحديثة، لتخريج كوادر قادرة على مواجهة هذه التحديات.

إن "كلية العلوم الإسلامية" ليست مجرد إضافة إلى الساحة الأكاديمية، بل هي ثورة في كيفية تقديم التعليم الإسلامي. فهي تسعى لتأهيل الطلاب ليكونوا قادة الفكر الديني والعلمي، من خلال برامج دراسية متوازنة تجمع بين العلوم الإسلامية والعلوم الدنيوية. هذا التوازن هو ما سيجعل خريجي الكلية قادرين على التأقلم مع متطلبات العصر، وهم مسلحون بفهم عميق للدين وقدرة على التعامل مع التطورات الحديثة.

الابتكار والتكنولوجيا في خدمة التعليم الإسلامي:

اليوم، لا يمكن الحديث عن أي عملية تعليمية دون ذكر دور التكنولوجيا في تحسينها وتطويرها. "كلية العلوم الإسلامية" تفهم هذا التحدي جيداً، وتضع التكنولوجيا في قلب برامجها التعليمية. من خلال استخدام أحدث تقنيات التعليم، تسعى الكلية لتوفير تجربة تعليمية تفاعلية وجذابة للطلاب، مما يجعل عملية التعلم أكثر فاعلية ويسهل استيعاب المعلومات بطرق مبتكرة.

مستقبل التعليم الإسلامي:

إن المستقبل يفتح أبوابه لأولئك الذين يجروون على التغيير، و"كلية العلوم الإسلامية" تمثل هذا التغيير الجريء. من خلال رؤيتها الاستراتيجية وتبنيها للتكنولوجيا والابتكار في التعليم، تسعى الكلية لتخريج جيل جديد من العلماء والمفكرين قادر على تقديم الإسلام بروح العصر، وبفهم عميق يجمع بين تعاليم الدين ومتطلبات العصر الحديث.

وبينما تمنح الكلية شهادات معترف بها دولياً¹، فإنها بذلك تضع خريجها على طريق المنافسة العالمية، ليكونوا سفراء للإسلام في كل مكان. "كلية العلوم الإسلامية" ليست مجرد حلم، بل هي حقيقة، وضرورة استراتيجية لمستقبل التعليم الإسلامي.

خاتمة:

نحن اليوم أمام تحدٍ كبير، إما أن نواكب العصر ونطور مناهجنا التعليمية، أو نبقى رهينة الماضي. "كلية العلوم الإسلامية" تأتي كاستجابة لهذا التحدي، لتعيد تشكيل مستقبل التعليم الإسلامي. إنها رؤية جريئة لمستقبل مشرق، حيث يتجاوز التعليم الإسلامي الحدود الجغرافية والزمنية، ليصبح نموذجاً عالمياً للتعليم الذي يجمع بين الأصالة والحداثة.

إن الحاجة إلى هذه الكلية ليست مجرد رغبة، بل ضرورة ملحة لضمان أن يظل التعليم الإسلامي في طليعة المشهد الأكاديمي، جاهزاً لمواجهة تحديات المستقبل بكل قوة وثقة.

¹ <https://find-and-update.company-information.service.gov.uk/company/15230496/persons-with-significant-control>